

«صيد الأفاعي» طريق باشاغا لزعامة غرب ليبيا

العملية تشمل ميليشيات يستقوى بها السراج للتمرد على الحل الدولي



حان وقت فض التحالف

ليبيا، والمؤهل لتزعّم المرحلة القادمة، وستمنح ميليشيات مصراتة الموالية لها شرعية الأمر الواقع بعد الإطاحة بالقوى المناوئة لها في طرابلس. وعلى النقيض، يرى مراقبون أن أي تصعيد عسكري في طرابلس أو المنطقة الوسطى خلال الفترة المقبلة سيقطع الطريق على مهام اللجنة العسكرية الليبية (5+5)، في ظل محاولات لإشغال أي جهود للسلام والتهدئة في المنطقة، وهو ما تدعمه تركيا لاستمرار حالة عدم الاستقرار للدولة والشعب ودعم اندلاع الحرب مجدداً.

وتتضمن قائمة أهداف «صيد الأفاعي»، وفق تلك المصادر، ميليشيات وأمرء حرب موالين لرئيس المجلس الرئاسي، سواء في طرابلس أو في بقية المناطق الفاصلة بينها وبين الحدود المشتركة مع تونس سواء من حيث الشريط الساحلي أو جبل نفوسة.

ومن بين أبرز الميليشيات الموالية للسراج كتيبة «النواصي»، التي تعتبر إحدى الجماعات العسكرية المسلحة في العاصمة، وتتألف من أكثر من 700 عنصر وتعمل في منطقة أبوستة في طرابلس. وكان باشاغا قد اتهمها بالفساد، وتكّن هذه الميليشيا الدعاء وزير الداخلية وقد ظهر ذلك في شئنا حربا عليه في أغسطس الماضي. ويعد القيادي البارز في الميليشيا محمد أبونذراع المكتبي بـ«الصندوق»، والزراع المينى لأمرها مصطفى قنور من أبرز المطلوبين للإنتربول، التي أصدرت بطاقة جلب في حقه منذ 2019 على خلفية شبّهات تتعلق بالاستخدام غير المشروع والتلاعب بالأموال الليبية.

وإلى جانب «النواصي»، فإن قوة الردع والتدخل السريع أبو سليم بوسط طرابلس بقيادة عبدالغني الككلي تعتبر من بين الميليشيات المستهدفة وتعرف محلياً بكتيبة غنوية والمقرية بدورها من رئيس المجلس الرئاسي، وأعلنت منذ أيام نية السراج تعيين لطفى الحراري، أحد أبرز قادتها الميدانيين مديراً لجهاز الأمن الداخلي. كما تم تحديد عدد من الميليشيات في الزاوية من بينها قوة الإسناد الأمني الأولى بقيادة محمد بحرون الملقب بـ«الفار»، المسيطر على طرق تهريب المخدرات والاتجار بالبشر في المدينة والمطلوب لكتب النائب العام بطرابلس بسبب ارتباطه بدعاش، فيما منحه السراج في 2019 رتبة نقيب بالأمن وجعل ميليشيته تابعة لمديرية أمن الزاوية التي رفضت تسليمه للقضاء. وضمن أهداف العملية تبرز أيضاً «سرية النصر»، التي يتزعمها محمد كشلاف المعروف باسم «قصب» والمهمة بالنزول في تهريب القود من مصفاة الزاوية، حيث تستخدم 70 زورقا لنقل القود المهرب لسفن التهريب، كما أنها سيرت شاحنات بطريقة غير شرعية إلى زوارة الواقعة إلى الغرب من الزاوية، رغم زعمها العمل تحت يافطة حراسة المنشآت النفطية.

وتتضمن عملية باشاغا استهداف الكتيبة 55 في منطقة ورشفاة، والتي تلاحق أمرها معمر الضاوي قضايا تتعلق بالقتل والتصفية والاختطاف والحرابة وتهريب القود والاتجار بالبشر.

الاتجاه إلى حل سياسي أو التفكير بجديّة في تنظيم انتخابات. كما أن الدور التركي في العملية سيكون متوافقاً مع أهداف حلف شمال الأطلسي (الناتو)، الذي بدأ الأسبوع الماضي مهمة جديدة في ليبيا، إذ شوهدت طائرة دون طيار وهي تحلق من إيطاليا نحو الجنوب فوق البحر المتوسط قبالة السواحل الليبية.

ويشير مراقبون إلى أن التزام النظام التركي بدوره في الناتو يعني أهم بالنسبة إليه من العلاقة مع أي طرف ليبي آخر بمن في ذلك حليفه السراج، والذي يرفض العملية من الأساس ويعتبرها المقرّب منه تصفية حسابات يتزعمها باشاغا الساعي إلى الظهور في صورة الرجل القوي في غرب ليبيا والمؤهل الأبرز لقيادة المرحلة القادمة.

سباق نحو بسط النفوذ

يتفق أغلب الفاعلين الإقليميين والدوليين على ضرورة تفكيك الميليشيات المتمردة والعناصر الإرهابية وعصابات التهريب والاتجار بالبشر وعناصر فارة تابعة لتنظيمي داعش والقاعدة، والتي تؤرق الجانب الأوروبي ودول الجوار، ويبدو أن تلك القوى تريد شخصية بارزة تتعامل معها لكي تنفذ أجندتها.

وتقول مصادر ليبية مطلعة إن نجاح باشاغا في تنفيذ العملية سيقدّمه رسمياً على أنه الرجل القوي في غرب

المراقبين أن الخطا الفادح للسراج هو محاولته التنصل من عووده السابقة وسعيه للبقاء في السلطة والتمرد على الحل المقترح دولياً بالاعتماد على أمرء الحرب ممن عينهم في مواقع حساسة والميليشيات التي يعمل على الاستقواء بها في مواجهة وزير داخلية المدعوم من تركيا.

وتسعى تركيا من خلال مشاركتها في «صيد الأفاعي» إلى تبرئة الذمة الجماعات المستهدفة وخاصة تلك المقرّطة في الإرهاب أو التهريب والاتجار بالبشر والتي تمثل تهديداً للأمن الأوروبي وخطراً على أي مشروع لحل سياسي ليبي، باعتبارها متهمّة من قبل باشاغا على الأقل بعدم الانضباط والالتزام بالقرارات الرسمية والمواقف الحكومية.

وتدرك أنقرة أن موقف باشاغا يستند لتوافقات دولية بضرورة الإنتهاء من حل الميليشيات والقضاء على العناصر الإرهابية وأمرء الحرب المتمردین وخاصة أولئك الموضوعين على قائمة العقوبات الدولية قبل

هل تنهض سوريا من تحت الركام بعد عقد من الحرب؟

إلى وسط مشهد الشرق الأوسط، لكن في ذلك المنعطف، دخلت روسيا الميدان مباشرة بقواتها مما أدى إلى قلب مسار الصراع. ويؤكد فالوري أن سوريا نجت من تأثير ما يسمى «الربيع العربي» الكاذب، والذي تم تحليله بشكل سيء من قبل الغرب، الذي وصفه فالوري بـ«تقصير الخنزير والسطحي»، ولم يتم فهمه في البداية بالمعنى الأعمق، واقعية، وهو محاولة منسقة جيداً من قبل الجزء الأكبر رجعية في السياسة الإسلام السياسي للإطاحة بالحكومات العلمانية في العالم العربي الإسلامي. ويعتقد أن الجزء الأسود من الحرب السورية انتهى، فرغم

كانت قلقة على مصير النظام والأقلية العلوية، أقحمت الشيعية وميليشيات حزب الله في الصراع، بدعم من مستشارين عسكريين من الحرس الثوري.

وتميزت المرحلة الثالثة بتدويل الصراع، مع ظهور داعش والتدخل الأمريكي والبريطاني، ففي يونيو 2014 وفي مواجهة التهديد الكامل للأقلية السنية من قبل الأغلبية الشيعية في العراق، سرعان ما احتل التنظيم مدينة الرقة وأراضيها في الشمال الشرقي على الحدود مع تركيا وكردستان العراق، بفضل المساعدة التركية التي هدتها بإبادتها في البداية.

وكانت العزلة الدولية للنظام شبه مطلقة، وهذه الحالة طبع المرحلة الرابعة، وبدا أن داعش وجبهة النصرة سيحققان انتصاراً يسلم سوريا إلى الأصوليين، ويعيد تركيا العثمانية الجديدة التي يقودها رجب طيب أردوغان

لا تحصل مفاوضات قد تنجر عن العملية.

وكان وزير الدفاع المفوض صلاح الدين النمرش، قد أكد الأربعاء الماضي بعد اجتماع عقده مع رئيس الأركان العامة لحكومة الوفاق محمد الحداد وعدد من قادة وأمرى الميليشيات في المنطقة الغربية وطرابلس الوسطى، أن عمل وزارة الداخلية لا علاقة له بوزارة الدفاع وقوات «بركان الغضب»، في إشارة إلى تحالف الميليشيات المدعوم من قبل أنقرة.

وتمه مخاوف من احتمال نشوب مواجهات مع قوات باشاغا، حيث قال النمرش إن «القوات المساندة سيتم دمجها بالطرق المناسبة وقد جرى الاتفاق على وضع ميثاق شرف، يوقعه جميع أمرء الحرب، ويقضي بعدم حدوث صدام بين الميليشيات والقوات مع تشكيل لجنة برئاسة وزير الدفاع تعمل على ذلك».

وتتهم القوى الداعمة للسراج جماعة الإخوان وميليشيات مصراتة بمحاولة فرض باشاغا كرئيس للحكومة، وهو ما تفسر به عملية «صيد الأفاعي» التي أعلن عن قرب انطلاقها بهدف تمهيد الطريق أمام وزير الداخلية المفوض لتحقيق طموحاته السياسية.

ويرى متابعون أن العملية لن تكون عابرة وإنما قد تدفع إلى صراع حقيقي في الغرب الليبي قد يستمر طويلاً، ولكن حسمه سيكون بالدعم الدولي لمشروع باشاغا القريب من أغلب القوى المؤثرة في الغرب، والذي يسعى من خلال زيارته في نوفمبر الماضي إلى باريس والقاهرة إلى توضيح موقفه نحوهما، وإلى التأكيد على أن هدفه هو القضاء على الميليشيات الخارجة عن القانون والمقرّطة في الإرهاب والتهريب والعاملة على منع الدولة من استعادة سيادتها. ويعتقد الكثير من

يبدو أن عملية «صيد الأفاعي» في غرب ليبيا قد شارفت على الانطلاق، بحسب خطة تبناها وزير الداخلية المفوض فتحى باشاغا وتقف وراءها العديد من الأطراف الإقليمية والدولية وخاصة منها الأوروبية والأميركية وتدعمها الأمم المتحدة وتشارك فيها تركيا من بوابة تلميع صورة التدخل. لكن مراقبين يرون أنها ستفتح فصلاً آخر من فصول الخلافات بين مؤسسات حكومة الوفاق، إذ تخفي وراءها تنافساً على بسط النفوذ وربما تعجل بمواجهة مسلحة بين الميليشيات.

ويشاركون فيها بعد أن باتت أمراً واقعاً، إلا أن هناك تساؤلات كثيرة حول توقيتها.

ودعا نواب البرلمان وعمداء البلديات وقادة الميليشيات في مدينة طرابلس والمناطق الغربية قبل أيام إلى تشكيل حكومة دون السماح لأي حزب أو تيار بتغليب أجندته. وأكدوا أنهم لن يسمحو لأي طرف بفرض «سياسة الأمر الواقع» وأنهم سيكونون «محاربين لكل من أراد ضياع الوطن».

العملية تستهدف

ميليشيا النواصي وقوة الردع والتدخل السريع وقوة الإسناد الأمني الأولى وسرية النصر والكتيبة 55

وأحدث إعلان باشاغا الأسبوع الماضي عن قرب إطلاق العملية، والتي قال إن خطته قد وضعت من قبل رئاسة الأركان العامة والمنطقة العسكرية الغربية وتأتي بسبب الخلل الأمني وستضم ميليشيات من منطقة غرب طرابلس والجبل الغربي، انقساماً داخل مؤسسات المجلس الرئاسي بدأ واضحاً عبر نفي وزارة دفاع الوفاق علمها بالعملية التي تشارك فيها تركيا.

وأشارت الوزارة

في بيان إلى عدم وجود تنسيق مسبق وليس لأمرى المنطقتين العسكريتين الغربية وطرابلس اطلاع على ذلك، وطالبت كافة الجهات الأمنية بالتنسيق المسبق معها حتى

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

تونس - تشكل عملية «صيد الأفاعي»، التي تبناها وزير الداخلية المفوض في حكومة الوفاق فتحى باشاغا وبدعم من قوى إقليمية ودولية، واجهة طبيعية للصراع القائم في غرب ليبيا، وخاصة أمام استحقاقات المرحلة القادمة إثر التوافقات حول إنهاء حالة الفوضى في البلاد.

وفي الوقت الذي يطمح فيه فايز السراج للبقاء في منصبه كرئيس للمجلس الرئاسي مقابل تعيين رئيس وزراء جديد ينتمي للمنطقة الشرقية ويحظى بقبول القيادة العامة للجيش الوطني يعمل باشاغا على وضع المطبات عبر التقدم نحو رئاسة حكومة وحدة وطنية والإطاحة برئيس المجلس الرئاسي.

لكن الصراع يزداد حدة عند الإبرك أن السراج يستقوى في نزعه للبقاء في السلطة بميليشيات طرابلس المحلية وميليشيات أخرى على امتداد المنطقة الرابطة بين العاصمة والحدود مع تونس، ترى في وصول باشاغا للحكم انتصاراً لصراثة على بقية مدن الإقليم الغربي وتكريسا لنفوذها.

وما يزيد من حدة الخلافات أن باشاغا مدعوم من جماعة الإخوان، التي تتعرض لانتقادات واسعة من ميليشيات قوة حماية طرابلس وحلفائها، وهو ما يعني أن عملية «صيد الأفاعي» قد تؤدي إلى صدام بين ميليشيات غرب طرابلس وقد تعقد مسار التسوية الذي يفترض أن ينتهي بإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية في ديسمبر المقبل.

لماذا الآن

تؤكد مصادر مقربة من مراكز القرار في طرابلس أن باشاغا يتجه إلى «صيد الأفاعي» وهو مدعوم بغطاء دولي، حيث يحظى بدعم أميركي وأوروبي وخاصة من بريطانيا وإيطاليا، كما يدعم الأتراك العملية

لندن - فتحت الكثير من مراكز الأبحاث والدراسات في ظل الجدل القائم داخل دوائر صنع القرار في عواصم القوى العظمى، ملف مستقبل سوريا بعد عقد من الحرب الأهلية، وذلك في ضوء المتغيرات الجيوسياسية المتسارعة، التي شهدتها الساحتان الدولية والإقليمية في الأشهر القليلة الماضية.

جيانكارلو إييليا فالوري
سوريا نجت من تأثير ما يسمى «الربيع العربي» الكاذب

وتعتبر سوريا حالياً بلداً في حالة خراب، ومع ذلك لا تزال الدولة مهمة وأساسية لتوازن منطقة الشرق الأوسط، ويظهر الدور الذي لعبته حتى الآن في الصراع، من قبل روسيا وإيران وتركيا، وإن كان بشكل هامشي، من قبل الولايات المتحدة وإسرائيل. ويرى جيانكارلو إييليا فالوري الرئيس المشارك لمجلس المستشارين الفخري (كوساما)، أن ما حصل في سوريا بدأ في البداية أنه ضمن سياق «الربيع العربي»، لكن في الواقع كان محاولة لاستغلال عدم الشعبية الدولية لنظام بشار الأسد.

وأشار في تقرير نشرته مجلة «مودرن بوليسي» الأوروبية، إلى أن